الرفيق عبدالرحيم ملوح

مهرجان تأبيني
بذكرى إستشهاد الرفيق

"ابو جاسر" وباسم الدقاق"

الرفيق ملوح : نتمسك بالبندقية وبالكفاح المسلح وفاء لشهدائنا ولتحرير ترابنا المغتصب

اقامت جبهة التحرير الفلسطينية في السادس والعشرين من الشهر الماضي مهرجانا تأبينيا في برج البراجنة بمناسبة مرور سنة على استشهاد الرفيقين « ابو جاسر » عضو اللجنة المركزية للجبهة و « باسم الدقاق » اللذين استشهدا دفاعا عن الثورة والخط الثوري السليم . وحضر المهرجان ممثلون عن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وعدد كبير من المواطنين .

وقد تحدث في المهرجان ممثل عن اللجنةالشعبية في برج البراجنة والرفيقين « ابو نضال » و «ابو بكر » عضوي المجلس المركزي لجبهة التحرير الفلسطينية والرفيق « عبدالله عيطان » باسم المجلس السياسي للحركه الوطنية اللبنانية . كما القى الرفيق « عبدالرحيم ملوح » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة الثورة الفلسطينية حيا فيها ذكرى استشهاد الرفيقين « ابو جاسر » و « وباسم الدقاق » وكل الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الثورة الفلسطينية وحقها في الوجود وممارسة كفاحها المسلح من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وقال : « اننا في وقفاتنا في ذكرى شهداء ثورتنا . وذكرى شهداء عموم حركة التحرر الوطني العربية انما نستهدف اضافة الى تكريم الذين دفعوا اغلى ما يملكون في سبيل تحقيق اهداف جماهير امتنا العربية .. تعزيز الثقة بثورتنا . وقدرتها على الصمود والتصدي وقدرتها على مواصلة مسيرة النضال والكفاح مهما بلغت التضحيات ومهما تكالبت قوى التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي لدفعها الى التراجع خطوة خطوة في سبيل تنسيها عن اهدافها وتصفيتها تصفيه كاملة ونهائيه .

اننا في وقفاتنا ، في ذكرى الشهداء الذين قضوا ، لتستمر الثورة ، ولتواصل مسيرتها ، ينبغي ان نجدد العهد باستمرار على تصميمنا بان نواصل الطريق الذي شقته جماهير شعبنا لتحقيق اهدافها في التحرير والديمقراطيةوالاشتراكية والوحدة » .

واضاف الرفيق « ملوح » قائلا : « ان وفاءنا للشهداء والاسرى والمعتقلين لا يمكن ان يكون الا من خلال تمسكنا بالبندقيه وبالكفاح المسلح وبحرب التحرير الشعبيه طريقا اساسيا ورئيسيا لتحرير ترابنا الوطني المغتصب » .

خطوة السادات : اكبر تحدي للجماهير

وتابع كلمته قائلا : « ان التطورات السياسية التي تشهدها المنطقه العربيه تضعنا امام تحولات نوعية جديدة في مجرى التعاطي مع عدونا الوطني والقومي ، ولا شك ان هذه التطورات تحمل مخاطر عديدة وجسيمة لم تشهدها جماهير شعبنا قبلا . فخطوات السادات ومبادراته واتفاقاته في «كمب ديفيد » قد وضعت المنطقة العربيه وجماهير امتنا امام اكبر تحدي تاريخي شهدته في كل تاريخها . وعلى الرغم من الادانة الواسعة التي سجلتها الجماهير العربية وقواها الوطنيه والتقدميه لهذه المبادرات والاتفاقات على الرغم من الرفض المطلق لها والشجب والاستنكار فان النظام الساداتي العميل لا يزال مستمرا في مفاوضاته واتصالاته مع العدوين الامبريالي والصهيوني ضاربا بعرض الحائط مشاعر الجماهير العربيه وحقوقها التاريخية ومصالحها الحيويه » .

وتابع يقول : « ولا شك ان العقبات التي تتحدث عنها الدوائر الامبرياليه والصهيونيه والرجعية المصرية والتي تعطي انطباعا بان هذه المفاوضات قد تنتهي الى الفشل ليست في حقيقتها سوى مناورات تضليلية لخداع الجماهير المصرية والجماهير العربية . ان الاتفاقات العلنية والسرية التي تمت بين خلف كارتر ـ بيغن ـ السادات والتي وضعت بشكل تفصيلي في « كمب ديفيد » لا تدع مجالا للشك بان هذا الحلف الثلاثي سيمضي قدما في حل الخلافات الثانويه التي قد تبرز حول هذه القضيه او تلك ، وسيمضي قدما نحو توقيع الاتفاقات الخيانيه ، وسيمضي قدما نحو تدبير وتخطيط وتنفيذ المؤامرات والدسائس الدمويةالتي تستهدف تصفيه القوى الوطنيه والتقدميه العربيه وتصفيه القضيه الوطنيه الفلسطينيه لاعادة بسط الهيمنه الامبرياليه الصهيونيهالرجعيه على عموم المنطقه العربيه » .

الوحدة الوطنية اهم القضايا

واضاف الرفيق « ملوح » : « في ضوء ذلك كله واستنادا الى هذه المعطيات نقول : ان المرحلة التي تجتازها قضيتنا الوطنية والقومية تكتسب اهمية بالغة وتمر بمنعطفات خطيرة وحادة جدا ، تقضي ان نتحرك بسرعة لمواجهة المؤامرات التي تستهدفنا وتستهدف المنطقة العربية بطولها وعرضها

ان اولى القضايا الرئيسية التي يجب ان توليها الاهتمام والمتابعة عبر الحوار والنقاش واللقاءات هي قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ان مفتاح المواجهة الجادة والمسؤولة والقدرة على الصمود والتصدي والتحرك نحو احباط المخططات يكمن في تعزيز قدرة فصائل الثورة الفلسطينية على وضع البرنامج السياسي الواضح والمحدد موضع التنفيذ العملي والعمل باستمرار على تطوير هذا البرنامج وتعميقه . لنتمكن متكاتفين متعاضدين متسائدين من الحفاظ على وجودنا واستمرارنا

ولنتمكن من السير قدما نحو تحقيق اهداف جماهير شعبنا » .

واشار الرفيق « ملوح » في كلمته « الى ان الخطوات التي قطعتها فصائل الثورة الفلسطينية على طريق تحقيق وحدتها خطوات لا بأس بها ويجب ان تحظى بالاهتمام والمتابعة لتحقيق عملية التطوير والتعميق ولا شك ان جماهير شعبنا مطالبة بان تلعب دورا رئيسيا في دفع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نحو التمسك بالبرنامج السياسي الواضح ونحو الممارسة السياسيةوالعملية على اساسه . وفي هذا الاطار ينبغي ان تلعب جماهير شعبنا دورا مؤثرا في تصحيح مسار قيادة الثورة عندما تخرج عن دائرة البرامج المتفق عليها وعندما تحاول ان تبرر بعضسياساتها التي لا يمكن ان تخدم النضال الوطني الفلسطيني » .

ندين الاتصالات مع الانعزاليين

ان اللقاءات السياسية التي تمت بين القوى الفاشية الانعزالية وبعض الرموز الفلسطينية بدفع ودعم وتخطيط من بعض عناصر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ليست سوى ممارسات سياسية مدانة ومستنكرة لانها لا تخدم سوى الانعزاليين الذين يعانون من عزلة محلية وعربية ودولية . اننا هنا على ارض لبنان لسنا وسطاء ، ان مثل هذه اللقاءات والممارسات السياسية يجب ان تبقى موضع نضال مستمر ومثابر ، لتصحيح مسار الثورة وخطواتها ولدفع قيادتها الى الاقلاع عن سياسات المساومة والمهادنة والمناورة التي تضر بالثورة . والقضية الوطنية فوق الاطرافالمتصارعة اننا طرف وحليف للحركة الوطنية اللبنانية حتى تنجز مهامها وتحقق برنامجها .

علاقة المنظمة بالاردن خاطئة

كما ان اللقاءات التي ستجري قريبا بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الرجعي الاردني لا تخرج عن هذا الاطار من الممارسات السياسية الخاطئة . ان النظام الرجعي الاردني الذي لعب دورا تاريخيا في التصدي لحركة الثورة الفلسطينية والذي قاد المجازر الدموية ضدها لا يمكن ان يصبح نظاما وطنيا يمكن التعاطي معه ، ان النظام الرجعي الاردني لم يحدد موقفا واضحا وصريحا من اتفاقيات « كمب ديفيد » الخيانية . وقد بقي موقفه غامضا مطاطا . وهو على استعداد للالتحاق بقطار « كمب ديفيد » في الوقت الذي يجد فيه انه بالامكان تحقيق بعض المكاسب الذاتية .

ان اية علاقة مع النظام في الاردن يجب ان تستند الى الحد الادنى الوطني الذي يبررها ، فهل النظام الرجعي الاردني حدد موقفا واضحا في الاتفاقات الخيانية ؟؟ وهل النظام الرجعي الاردني على استعداد للالتزام بمقررات قمة الرباط بشكل فعلي وحقيقي ؟؟ وهل النظام الرجعي الاردني على استعداد للسماح للمقاومة الفلسطينية بممارسة نشاطاتها السياسية والعسكرية والجماهيرية على الساحة الاردنية ؟؟

اننا على يقين تام ان النظام الرجعي لن يسمح بذلك وانه يمارس سياساته مناورة وتضليلا ومحادعه للاستفاده من الاوضاع القائمه حاليا وليدعم وجوده وبقاءه واستمراره . وكما اننا على يقين تام ان النضال هو الطريق الوحيد لفرض الحقائق المسار اليها سابقا على ارض الواقع وان المساومات لا يمكن ان تسفر عن نتيجه والجماهير هي التي تحدم قضيه الثورة .

المحافظة على جبهة الصمود وتطويرها

واضاف الرفيق « ملوح » : « ان المعاركالحاسمة التي تواجهها حركة التحرر الوطني العربيه في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة تقتضي ان نكون مشدودين باستمرار الى تعميق رؤيتنا السياسية لكل التطورات الجارية والتعاطي مع هذه التطورات بما يخدم بقاء واستمرار الثورة وتصعيد كفاحها المسلح . ان جبهة الصمود والتصدي التي شكلت اطارا يجمع الانظمة الوطنيه العربيه ومنظمة التحرير الفلسطينيه لمناهضه خطوات السادات الخيانية ومبادراته ينبغي ان نعمل للحفاظ عليها وعلى استمرارها وينبغي ان نناضل ايضا لتطويرها وتعميقها سياسيا وعسكريا ، لترتقي بأوضاعها ولتصبح قادرة على الصمود الفعلي والتصدي الفعلي ولتصبح قادرة على الانتقال من مواقعها الحالية الى مواقع جديدة تمكنها من احباط المخططات الامبرياليه الصهيونيه الرجعية»،

وقال : « ان الميثاق القومي السوري ـ العراقي يعتبر خطوة هامة على طريق التصدي للمؤامرات التي تتعرض لها المنطقه العربية ، لقد ولد هذا الميثاق في ظل اوضاع واجواء ومناخات تستدعي تعميق التحرك وتوسيعه وتعزيزهوالارتقاء بمستواه ان الممارسة الجدية لمضمون الاتفاق ستؤدي الى حالة من النهوض الشعبي العربي القادر على شق طريق جديد يقتلع من اليأس والتراجع الذياصاب قطاعا واسعا في منطقتنا العربية .

اننا على ثقة تامة بان تطوير وتعميق برامج جبهة الصمود والتصدي وتطوير وتعميق اللقاء السوري ـ العراقي سيؤدي في حال الممارسةالعملية الى بلورة اوضاع عربية جديدة ستعمق عملية الفرز في المنطقة بكاملها »،

توثيق العلاقات مع البلدان الاشتراكية

ان هذه الخطوات اذا ما اقترنت بخطوات ثابتة نحو تعزيز وتعميق العلاقة مع البلدان الاشتراكية التي تشكل الحليف الاستراتيجي للجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية فاننا سنكون امام لوحة جديدة وامام معطيات حقيقية جديدة تمكننا من الصمود والتصدي ومن المواجهة الفعلية لدسائس ومؤامرات الامبريالية والصهاينة والرجعية . ان المواجهات الثورية في عصرنا الراهن لا يمكن ان تكون مواجهات معزوله عن التحالفات الضرورية لها . ان القوى الوطنية والتقدمية ما لم تستند الى تحالف عميق مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية جميعها ، فانها لن تستطيع ان توفر كل اسباب ومقومات الانتصار على المعسكر المعادي . وتأكدوا جيدا اننا ما دمنا نناضل من اجل قضية عادلة فسنجد جميع انصار الحرية والعدالة معنا وفي مقدمتهم الاتحاد السوفياتي .

واستطرد الرفيق « ملوح » قائلا : « ان المعركة التي فجرتها الدوائر الامبريالية الصهيونيةالرجعية على الساحة اللبنانية مستوحدفة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لا زالت مستمرة وهذه المعركة ستبقى متصلة لانها معركة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمخطط الشامل الذي وضعته الدوائر المعادية .

الحركة الوطنية هي الاساس للمعركة على الساحة اللبنانية

لذلك فان خطوة جدية ومسؤولة ينبغي اتخاذهـ استعدادا للمواجهة واستعدادا للصمود في وجه القوى المعادية ، ولا شك ان الحركة الوطنية اللبنانية تلعب الدور الاساسي والهام في عملية المواجهة . ونحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نؤكد المرة بعد الاخرى على اهمية الدور الاساسي الذي تلعبه الحركة الوطنية اللبنانية ونؤكد على اهمية ان تقود الحركة الوطنية اللبنانية هذه المعركة وان تشكل المقاومةالفلسطينية الحليف الداعم سياسيا وعسكريا وماديا . ان التجربة السابقة افرزت العديد من الاخطاء، واليوم ونحن نستعد للمواجهة يجب ان نستخلص دروس مراحل القتال السابقة ويجب ان نمارسونتصرف على اساس قيادة الحركة الوطنية اللبنانية .

ادانة عملاء الحكم الذاتي

ان النتائج التي تتمخض عنها معركه لبنان سيكون لها تاثير حاسم على وجود الثورةالفلسطينية المسلح وعلى استمرارها في اداء واجبها الثوري ضد الكيان الصهيوني العنصري الذي يحاول بكل الوسائل والاساليب ان يضع مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة موضع التنفيذ العملي مستندا الى بعض العملاء من امثال الشوا وعبدالرؤوف الفارس وغيرهم . اننا في هذه المناسبة ندين بشدة كافة الاتصالات التي تجريها بعض اطراف المقاومة مع هؤلاء العملاء . انالثورة الفلسطينية وجماهيرها داخل الوطن المحتلوخارجه يجب ان تركز جهودها ونشاطاتها نحو افشال مشروع الحكم الذاتي واحباط المخططات الامبريالية الصهيونية السادانية التي تستهدف تصفية قضيتنا الوطنية » .

واختتم الرفيق « ملوح » كلمته بالقول : « اننا في هذه المناسبة مناسبة احياء ذكرى الشهيدين « ابو جاسر » و « باسم الدقاق » نحيي نضال وصمود وتصدي جماهير شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، لكل المشاريع المشبوهة وفي مقدمتها مشروع الحكم الذاتي الخياني . ونحيي صمود ونضال كافة رفاقنا المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني وفي سجون النظام الاردني وكافة المناضلين من اجل الحرية اينما كانوا » . ■